فهرس الحكايات / للشيخ المفيد

ثلاثة أشياء لا تعقل

مفاسد القول بالحال

فصل في رأي المعتزلة البصريين في القدرة و الإرادة

قول المعتزلة في الجواهر بما يقول أصحاب الهيولى

مفاسد قول المعتزلة في الوعيد

مخالفات أخرى للمعتزلة

فصل المناظرة من أصول الإمامية

اتهام الجبر و الرؤية ضد شيعة أهل البيت (عليه السلام)

من أحاديث أهل البيت (عليه السلام) في الوصية بالورع و العمل و الشكر فصل من الحديث و الحكايات عنه

[٤٣]

ثلاثة أشياء لا تعقل

سمعت الشيخ أبا عبد الله أدام الله عزه يقول ثلاثة أشياء لا تعقل و قد اجتهد المتكلمون في تحصيل معانيها من معتقديها بكل حيلة فلم يظفروا منهم إلا بعبارات يتناقض المعنى فيها على مفهوم الكلام :

اتحاد النصرانية .

[٤٦]

و كسب النجارية .

و أحوال البهشمية .

و قال الشيخ و من ارتاب بما ذكرناه في هذا الباب فليتوصل إلى إيراد

[٤٧]

معنى في واحد منها معقول أو الفرق بينها في التناقض و الفساد ليعلم أن خلاف ما حكمنا به هو الصواب و هيهات .

[]

.....

[٤٩]

مفاسد القول بالحال

و سمعته يقول القول بالأحوال يتضمن من فحش الخطإ و التناقض ما لا يخفى على ذي حجا فمن ذلك أن الحال في اللغة هي ما حال الشيء فيها

[٥٠]

عن معنى كان عليه إما موجود أو معقول لا نعرف الحال في حقيقة اللسان إلا ما ذكرناه و من ادعى غيره كان كمن ادعى في التحول و التغير خلاف معقولهما .

و من زعم أن الله تعالى يحول عن صفاته و يتغير في نفسه فقد كفر به كفرا ظاهرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثم العجب ممن ينكر على المشبهة قولهم إن الله تعالى علما به كان عالما و قدرة بها كان قادرا و يزعم أن ذلك شرك ممن يعتقده و هو يزعم أن الله عز و جل حالا بها كان عالما و بها فارق من ليس بعالم و أن له حالا بها كان قادرا و بها فارق من ليس بقادر و كذلك القول في حي و سميع

[٥١]

و بصير و يدعي مع ذلك أنه موحد .

كيف لا يشعر بموضع مناقضته .

هذا و قد نطق القرآن بأن الله علما فقال عز اسمه أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ من الآية ١٦٦- سورة النساء ٤- و ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ من الآية ١١- سورة فاطر ٣٥- و الآية ٤٧- سورة فصلت ٤١- و لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ من الآية ٢٥٥- سورة البقرة ٢- .

و أطلق المسلمون القول بأن لله سبحانه قدرة .

و لم يأت القرآن بأن لله حالا و لا أطلق ذلك أحد من أهل العلم و الإسلام بل أجمعوا على تخطئة من تلفظ بذلك في الله سبحانه و لم يسمع من أحد من أهل القبلة حتى أحدثه أبو هاشم و تابعه عليه نفر من أهل الاعتزال خالفوا به الجميع على ما ذكرناه .

[٥٢]

هذا و صاحب هذه المقالة يزعم أن هذه الأحوال مختلفة و لو لا اختلافها لما اختلفت الصفات و لا تباينت في معانيها المعقولات .

فإن قيل له أ فهذه الأحوال هي الله تعالى أم غير الله قال لا أقول إنها هي الله و لا هي غيره و القول بأحد هذين المعنيين محال .

و هو مع هذا جهل المشبهة في قولهم أن صفات الله لا هي الله و لا هي غير الله و تعجب منهم و نسبهم بذلك إلى الجنون و الهذيان .

و إذا احتفل في الفرق بين الأمرين قال إنما جهلت المجبرة في نفيهم أن تكون الصفات هي الله و غير الله لأنهم يثبتونها

[٥٣]

معاني موجودات و أنا لا أثبت الأحوال معاني موجودات .

و لو علم أنه ازداد مناقضة في ما رام به الفرق و خرج عن المعقول لاستحيا من ذلك لأن القوم لما أثبتوا الأوصاف التي تختص بالموجود لمعان أوجبوا وجودها على تحقيق الكلام لإستحالة إيجاب الصفة المختصة بالموجود بالمعدوم الذي ليس له وجود لما يدخل في ذلك من الخلل و الفساد .

و هذا الرجل لم يتأمل ما اجتناه فأثبت من الصفات ما لا يصح تعلقه بالمعدوم بحال و زعم أنه لا وجود لها و لا عدم .

فصارت مناقضته بذلك من جهتين تنضاف إلى مناقضته في الإنكار على أصحاب الصفات على

[٥٤]

ما ذكرناه و حكيناه .

على أن من مذهبه و مذهب أبيه أن حد الشيء على ما صح

[٥٥]

العلم به و الخبر عنه .

و هو يزعم أن الأحوال معلومة له و هو دائما يخبر عنها و يدعو إلى اعتقاد القول بصحتها ثم لا يثبتها أشياء .

و هذا مما لا يكاد علم المناقضة فيه يخفى على إنسان قد سمع بشيء من النظر و الحجاج .

و أظن أن الذي أحوجه إلى هذه المناقضة ما سطره المتكلمون و اتفقوا على صوابه من أن الشيء لا يخلو من الوجود أو العدم فكره أن يثبت الحال شيئا فتكون موجودة أو معدومة و متى كانت موجودة لزمه على أصله و أصولنا جميعا أنها لا تخلو من القدم و الحدوث .

[٥٦]

و ليس يمكنه الإخبار عنها بالقدم فيخرج بذلك عن التوحيد و يصير به أسوأ حالا من أصحاب الصفات .

و لا يستجيز القول بأنها محدثة و هي التي بها لم يزل القديم تعالى مستحقا للصفات فيكون بذلك مناقضا .

و إن قال إنها شيء معدوم دخل عليه من المناقضة مثل الذي ذكرناه .

فأنكر لذلك أن تكون الحال شيئا .

و هو لو شعر بما قد جناه على نفسه بنفي الشيئية عنها مع اعتقاده العلم بها و صحة الخبر عنها و إيجابه كون القديم تعالى فيما لم يزل مستحقا لصفات أوجبتها أحوال ليست بشيء و لا موجودة و لا معدومة و لا قديمة و لا محدثة لما رغب في هذا المقال و لانتقل عنه إلى الحق و الصواب

[٥٧]

فصل

في رأي المعتزلة البصريين في القدرة و الإرادة

قال الشيخ أدام الله عزه زعم البصريون جميعا أن القدرة لا يصح تعلقها بالموجود لأنها إنما تتعلق بالشيء على سبيل الحدوث و أوجبوا لذلك تقدمها على الفعل .

ثم قالوا مناقضين إن الإرادة لا تتعلق بالشيء أيضا إلا على سبيل الحدوث فلذلك لا يصح أن يراد الماضي و لا القديم .

[٥٨]

و هي مع ذلك عندهم توجد مع المراد .

فهل تخفى هذه المناقضة على عاقل .

[٥٩]

قول المعتزلة في الجواهر بما يقول أصحاب الهيولى

و قالوا بأجمعهم إن جواهر العالم و أعراضه لم تكن حقائقها بالله تعالى و لا بفاعل البتة لأن الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر في الوجود و كذلك العرض .

ثم قالوا إن الله خلق الجوهر و أحدث عينه و أوجده بعد العدم .

[٦٠]

فقيل لهم ما معنى خلقه و هو قبل أن يخلقه جوهر كما هو حين خلقه قالوا معنى ذلك أوجده .

قيل لهم ما معنى قولكم أوجده و هو قبل الوجود جوهر كما هو في حال الوجود قالوا معنى ذلك أنه أحدثه و أخرجه من العدم إلى الوجود .

قيل لهم هذه العبارة مثل الأولتين و معناها معناهما فما الفائدة في قولكم أحدثه و أخرجه من العدم إلى الوجود و هو قبل الإحداث و الإخراج جوهر كما هو في حال الإحداث و الإخراج .

فلم يأتوا بمعنى يعقل في جميع ذلك و لم يزيدوا على العبارات و الانتقال من حالة إلى حالة أخرى نزوحا من الانقطاع .

و لم يفهم عنهم معنى معقول في الخلق و الإحداث

[٦١]

و الاختراع مع مذهبهم في الجواهر و الأعراض .

و أصحاب برقلس و من دان بالهيولى و قدم الطبيعة أعذر من هؤلاء القوم إن كان لهم عذر .

و لا عذر للجميع فيما ارتكبوه من الضلال لأنهم يقولون إن الهيولى هو أصل العالم و إنه لم يزل قديما و إن الله تعالى محدث له كما يحدث الصائغ من السبيكة خاتما و الناسج من الغزل ثوبا و النجار من الشجرة لوحا .

[٦٢]

فأضافوا إلى الصانع الأعيان لصنعه ما أحدث فيها من التغيرات .

و البصريون من المعتزلة و من وافقهم فيما ذكرناه أضافوا إلى الفاعل الجواهر و الأعراض و لم يحصلوا في باب الإضافة معنى يتعلق به .

و من تأمل قول هذا الفريق علم أنه قول أصحاب الهيولى في معنى قدم أصل العالم بعينه و إن فارق أهله في العبارة التي يلحقها الخلل و يسلم أولئك منه و من المناقضات لكشفهم القناع و مجمجة هؤلاء للتمويهات

[٦٣]

مفاسد قول المعتزلة في الوعيد

قال الشيخ أدام الله عزه و قول جميع المعتزلة في الوعيد تجوير لله تعالى و تظليم له و تكذيب لأخباره لأنهم يزعمون أن من أطاع الله عز و جل ألف سنة ثم قارف ذنبا محرما له مسوفا للتوبة منه فمات على ذلك لم يثبه على شيء من طاعاته و أبطل جميع أعماله و خلده بذنبه في

[٦٤]

نار جهنم أبدا لا يخرجه منها برحمة منه و لا بشفاعة مخلوق فيه .

و أبو هاشم منهم خاصة يقول إن الله تعالى يخلد في عذابه من لم يترك شيئا من طاعاته و لا ارتكب شيئا من خلافه و لا فعل قبيحا نهاه عنه لأنه زعم وقتا من الأوقات أنه لم يفعل ما وجب عليه و لا خرج عن الواجب باختياره له و لا بفعل يضاده .

هذا و الله تعالى يقول وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ الآية ٥٦- سورة يوسف ١٢- .

و يقول إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا الآية ٣٠- سورة الكهف ١٨- .

و يقول فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ الآية ٧- ٨- من سورة الزلزلة ٩٩- .

و يقول مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها الآية ١٦٠- سورة الأنعام ٦- .

[٦٥]

و يقول إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ الآية ١١٤- سورة هود ١١-

[٦٧]

مخالفات أخرى للمعتزلة

هذا و هم بأجمعهم يبطلون الشفاعة و قد أجمعت الأمة عليها .

و يدفعون نزول الملائكة على أهل القبور و لا خلاف بين المسلمين في ذلك .

[٦٨]

و يستهزءون بمن أثبت عذاب القبر و كافة أهل الملة عليه .

و ينكرون خلق الجنة و النار الآن و المسلمون بأجمعهم على إثباته .

[٦٩]

و جمهورهم يبطل المعراج و يزعمون أن ذلك كان مناما من جملة المنامات .

و مشايخهم يجحدون انشقاق القمر في معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

كثير منهم ينكر نطق الذراع .

و شيخهم عباد يدفع الإعجاز في القرآن .

[٧٠]

و سائرهم إلا من شذ منهم يزعم أن طريق المعجزات التي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) سوى القرآن أخبار الآحاد ليطرق بذلك إلى إنكارها و الطعن في الاحتجاج بها على الكفار .

و أما قولهم في الأنبياء (عليه السلام) فإنهم يصفونهم بالمعاصي و السهو و النسيان و الخطإ و الزلل في الرأي .

و يقولون إن الإمام الذي يخلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد يكون إماما لجميع أهل الإسلام و إن كان زنديقا كافرا بالله العظيم في الباطن جاهلا بكثير من علم الدين في الظاهر مجوزا عليه السهو و النسيان و تعمد الضلال و إظهار الكفر و الارتداد .

[٧١]

و مع هذا فإن الأمة التي تحتاج إليه عندهم و لا تستغني عنه في وقت من الأوقات أشرف من الأنبياء كلهم في صفات الكمال لأنها معصومة من الصغائر و الكبائر و السهو و الغفلة و الغلط عالمة بجميع الأحكام لا يجوز اجتماعها على شيء من الضلال و لا يسوغ لأحد مخالفتها فيما اتفقت عليه و إن كان من جهة الرأي .

و هذه الأقوال كلها ظاهرة الاختلال بينة التناقض و الفساد مخالفة لأدلة العقول و مقتضى السنة و الكتاب .

و الله نسأل العصمة مما يسخطه و التوفيق لمرضاته و إياه نستهدي إلى سبيل الرشاد

[]

.....

[٧٣]

فصل

المناظرة من أصول الإمامية

و من الحكايات أيضا عنه قلت للشيخ أبي عبد الله أدام الله عزه إن المعتزلة و الحشوية يزعمون أن الذي نستعمله من

[٧٤]

المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية و يخرج عن إجماعهم لأن القوم لا يرون المناظرة دينا و ينهون عنها و يروون عن أئمتهم (عليه السلام) تبديع فاعلها و ذم مستعملها .

فهل معك رواية عن أهل البيت (عليه السلام) في صحتها أو تعتمد على حجج العقول و لا تلتفت إلى ما خالفها و إن كان عليه إجماع العصابة .

فقال قد أخطأت المعتزلة و الحشوية فيما ادعوه علينا من خلاف جماعة أهل مذهبنا في استعمال المناظرة .

و أخطأ من ادعى ذلك أيضا من الإمامية و تجاهل .

لأن فقهاء الإمامية و رؤساءهم في علم الدين كانوا يستعلمون المناظرة و يدينون بصحتها و تلقى ذلك عنهم الخلف و دانوا به .

[٧٥]

و قد أشبعت القول في هذا الباب و ذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم و مدائح الأئمة (عليه السلام) لهم في كتابي الكامل في علوم الدين و كتاب الأركان في دعائم الدين .

و أنا أروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما أوردت في ذلك

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال قال لي خاصموهم و بينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه و بينوا لهم ضلالهم و باهلوهم في علي (عليه السلام)

[]

.....

[٧٧]

اتهام التشبيه و قول هشام بالتجسيم اللفظي

قلت فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة .

و أسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك .

و أرى جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية و يقولون إن نفى التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة فأحب أن تروي لي حديثا يبطل ذلك .

فقال هذه الدعوى كالأولى .

و لم يكن في سلفنا رحمهم الله من يدين بالتشبيه من طريق

[٧٨]

المعنى .

و إنما خالف هشام و أصحابه جماعة أبي عبد الله (عليه السلام)

[٧٩]

بقوله في الجسم فزعم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام .

و قد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك .

و قد اختلفت الحكايات عنه و لم يصح منها إلا ما ذكرت .

و أما الرد على هشام و القول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن

[٨٠]

يحصى من الرواية عن آل محمد (عليه السلام) .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح و الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له إن هشام بن الحكم يقول في الله عز و جل قولا عظيما

[٨١]

إلا أني أختصر لك منه أحرفا يزعم أن الله سبحانه جسم لا كالأجسام لأن الأشياء شيئان جسم و فعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل و يجب أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله (عليه السلام) يا ويحه أ ما علم أن الجسم محدود متناه محتمل للزيادة و النقصان و ما احتمل ذلك كان مخلوقا فلو كان تعالى جسما لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق

فهذا قول أبي عبد الله (عليه السلام) و حجته على هشام فيما اعتل به هشام من المقال .

فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعتزلة لو لا قلة الدين .

[]

.....

[٨٣]

اتهام الجبر و الرؤية ضد شيعة أهل البيت (عليه السلام)

قلت فإنهم يدعون أن الجماعة كانت تدين بالجبر و القول بالرؤية حتى نقل عن جماعة من المتأخرين منهم المعتزلة عنا ذلك .

فهل معنا رواية بخلاف ما ادعوه فقال هذا أيضا تخرص علينا كالأول .

ما دان أحد من أصحابنا قط بالجبر إلا أن يكون عاميا لا يعرف تأويل الأخبار أو شاذا عن جماعة الفقهاء

[٨٤]

و النظار .

و الرواية في العدل و نفي الرؤية عن آل محمد (عليه السلام) أكثر من أن يقع عليها الإحصاء .

أخبرني أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو محمد قاسم بن جعفر بن يحيى المصري قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن علي عن أبيه عن حجاج بن عبد الله

[٨٥]

قال سمعت أبي يقول سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) و كان أفضل من رأيت من الشرفاء و العلماء و أهل الفضل و قد سئل عن أفعال العباد فقال كل ما وعد الله و توعد عليه فهو من أفعال العباد

و قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسين (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في بعض كلامه إنما هي أعمالكم ترد إليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله و من وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

فأما نفي الرؤية عن الله عز و جل بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء و المتكلمين من العصابة كافة إلا ما حكي عن هشام في خلافه.

[٨٦]

و الحجج عليه مأثورة عن الصادقين (عليه السلام) فمن ذلك :

حديث أحمد بن إسحاق و قد كتب إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) يسأله عن الرؤية فكتب جوابه ليس تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي

[٨٧]

و المرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤية و في وجوب اتصال الضياء بين الرائي و المرئي وجوب الأشباه و الله يتعالى عن الأشباه فثبت أنه سبحانه لا تجوز عليه الرؤية بالأبصار

فهذا قول أبي الحسن (عليه السلام) و حجته في نفي الرؤية و عليها اعتمد جميع من نفى الرؤية من المتكلمين .

و كذلك الخبر المروي عن الرضا (عليه السلام) .

[٨٨]

و ثبوته مع نظائره في كتابي المقدم ذكرهما يغني عن إيراده في هذا المكان

[]

.....

[]

.....

[٩١]

من أحاديث أهل البيت (عليه السلام) في الوصية بالورع و العمل و الشكر

فصل

من الحديث و الحكايات عنه

أخبرني الشيخ أبو عبد الله أدام الله عزه قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه عن خيثمة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال دخلت عليه أودعه و أنا أريد الشخوص عن المدينة فقال أبلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله و العمل

[٩٢]

الصالح و أن يعود صحيحهم مريضهم و ليعد غنيهم على فقيرهم و أن يشهد حيهم جنازة ميتهم و أن يتلاقوا في بيوتهم و أن يتفاوضوا علم الدين فإن في ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا و أعلمهم يا خيثمة إنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بالعمل الصالح فإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره .

[٩٣]

أخبرني الشيخ الإمام أبو عبد الله أدام الله عزه قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن كثير بن علقمة قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و الورع و العبادة و طول السجود و أداء الأمانة و صدق الحديث و

حسن الجوار فبهذا جاءنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) صلوا عشائركم و عودوا مرضاكم و احضروا جنائزكم و كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا حببونا إلى الناس و لا تبغضونا إليهم جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح فما قيل فينا من خير فنحن أهله و ما قيل فينا من شر فو الله ما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله و قرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

[٩٤]

و ولادة طيبة فهكذا فقولوا .

و بهذا الإسناد عن الحلبي عن حميد بن المثنى عن يزيد بن خليفة قال قال لنا أبو عبد الله (عليه السلام) و نحن عنده نظرتم و الله حيث نظر الله و اخترتم من اختار الله أخذ الناس يمينا و شمالا و قصدتم قصد محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنتم و الله على المحجة البيضاء فأعينوا على ذلك بورع و اجتهاد فلما أردنا أن نخرج من عنده قال ما على أحدكم إذا عرفه الله بهذا الأمر أن لا يعرفه الناس به أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس و من عمل لله كان ثوابه على الله تعالى .

[٩٥]

و قال قال الحسن بن علي (عليه السلام) لرجل يا هذا لا تجاهد الطلب جهاد المغالب و لا تتكل على القدر اتكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة و الإجمال في الطلب من العفة و ليست العفة بدافعة رزقا و لا الحرص بجالب فضلا فإن الرزق مقسوم و الأجل موقوت و استعمال الحرص يورث المأثم .

قال و أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال يا ابن رسول الله أوصني فقال له لا يفقدك الله حيث أمرك و لا يراك حيث نهاك فقال له زدني فقال لا أجد مزيدا .

[٩٦]

قال و قال الباقر (عليه السلام) ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه .

قال و قال أبو عبد الله (عليه السلام) في أدبه لأصحابه من قصرت يده عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر .

قال و قال (عليه السلام) من حق الشكر لله على نعمه أن يشكر من أجرى تلك النعمة على يده

قال و قال سلمان رحمة الله عليه أوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بسبع لا أدعهن على حال أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي و أن أحب الفقراء و أدنو منهم و أن أقول الحق و إن كان مرا و أن أصل رحمي و إن كانت مدبرة و أن لا أسأل الناس شيئا و أوصاني أن أكثر من قول لا

[٩٧]

حول و لا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة .

قال و قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال رجل لأبي من أعظم الناس في الدنيا قدرا فقال من لم تجعل الدنيا لنفسه في نفسه خطرا

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثلاثة من مكارم الأخلاق إعطاء من حرمك و صلة من قطعك و العفو عمن ظلمك .

أخبرني الشيخ أبو عبد الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي حمزة الثمالي عن علي

[٩٨]

بن الحسين (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات فأما المنجيات فخوف الله في السر و العلانية و العدل في الغضب و الرضا و القصد في الغنى و الفقر و أما المهلكات فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه .